علي خزائنه واموالة بقلعة حلب فاخبروه بان
ابن سوار شاه نازل علي عدلات بعشرين الف فارس
وهو قاصد اخذ حلب فقال له سيدي محمد بن الغوري
فما الراي يا امير خيربك قال الراي ان تنادي في
العسكر بالرحيل الي مصر ويجتمع عليك ما تشتت من
العسكر وتكون سلطانا مكان ابيك وانا مساعد
لكم في ذلك فصدقه في مقالته ونادي في حلب بالرحيل
الي مصر ومن له رغبة في المسير الي مصر فيتبع ابن
السلطان فخرجت الناس علي وجوههم وتركوا اثقالهم
واموالهم واختاروا سلامة الروح وخرجوا احكم
الهاربين وكان ذلك مكيدة من خيربك حتي ياخذها
السلطان سليم من غير حرب وكان كذلك فانه ارسل
للسلطان سليم يخبره بما فعل وانك تسير في هذا الوقت
الي حلب فانها خالية من العسكر المصري واما عسكر
حلب فمن اطاعنا ابقيناه فجاء السلطان سليم
ودخل حلب من غير حرب واطاعته الرعية والعساكر
فملكها واخذ الاموال التي وجدها وتلاشي ابن
الغوري

الغوري وما دخل مصر الا في اسوء حال ولما خرج ابن
الغوري من حلب فقصد دمشق الشام فخرجت عليهم
العربان ونهبوا من اثقالهم ما قدروا عليه ولولا
ان الامير ابرك راس الجلبان والغزالي والا كانوا
نهبوا العسكر فان العسكر ما ثبت قلوبهم والقي
الله في قلوبهم الرعب فما دخلوا دمشق الا في اسوء
الاحوال فضاق بهم دمشق وغلت عليهم الاسعار
فاقاموا بها ثمانية عشر يوما فاراد الامير قنبردي
الغزالي ان يتسلطن فقال له الامير ابرك اولي منا
ان تكون السلطنة لابن السلطان فاجابه
الجلبان جميعا جملة واحدة وبعض من الغرانصة
فلما سمع الغزالي ذلك ايس من السلطنة فشرع
في تعكيسهم فقال الامير علان تخت السلطنة
مصر او الشام قالوا مصر قال فاذهبوا الي مصر
واجمعوا من بها من الامرا واتفقوا علي من تسلطنوا
سلطنوه فان السلطنة لم تصلح الا الاشيخنا
واغفلتنا وخصوصا نحن في اضيق الاحوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)